باسم آخر ، نعم إنه انتحار لانه يسقط قيمة الدولة ونفوذها وقيمتها الدينية والسياسية من نفوس رعيتها ومن نفوس جميع المسلمين ، بل يخشى أن تكون عاقبته شرا من ذلك ، أذل الله الدولة ووفقها لما فيه قوتها وشرفها دائمين ما دامت السموات والارض . في آخر شوال سنة ١٣٢٩ (للمقالات بقية)

منشورات ايطالية الخداعية

﴿ في طرابلس الغرب ﴾

وزعت إيطالية في طرابلس الغرب بعد احتلالها عدة منشورات تخادع بها العرب هناك ، ومنها ما ألقي من الطيارات والمناطيد في المعسكرات. وهم يظنون انهم يخاطبون أطفالا يصدقون كل ما يسمعون ، ونحن ننشر أهم هذه المنشورات لاجل الاعتبار بها في الحال والاستقبال

﴿ منشور قائد جيش الاحتلال الايطالي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(والصلاة والسلام على كافة الانبياء المرسلين صلى الله عليهم وسلم أجمعين)

بأمر ملك ايطاليا المعظم فكتور عمنويل الثالث نصره الله وزاد مجده

أنا الجنرال كارلوس كانيفا قائد العساكر الايطالية الموكل اليها محو الحكومة التركية في طرابلس وبرقة والمقاطعات التابعة لها فبناء أعلن الشعوب جميعهم الناطقين في المقاطعات المتوه عنها من شاطىء البحر الى آخر الحدود الداخلية الذين يسكنون بيوتا في المدن وبساتين وحقولا ومراعي حول المدن نفسها أو بعيداً عنها ما يلي

ان العساكر الخاضعة لامري لم يرسلها جلالة ملك ايطاليا حماه الله لاضطهاد واستعباد سكان طرابلس وبرقه والغزات والبلاد الاخرى التابعة لها التي توجد الان تحت سيادة الاتراك بل لتعيد اليهم حقوقهم وتنقص من المعتدين عليهم وتجعلهم أحرارا

يحكمون أنفسهم وتحميهم من كل من يعتدي عليهم سواء كان من الاتراك أو أي شخص كان يريد استرقاقهم

وعليه فأنتم بامكان طرابلس وبرقة والنزان والبلاد الاخرى التابعة لها من الآن سيحكمكم رؤساء منكم موكل اليهم أن يقضوا بينكم بالعدل والرأفة عملا بقوله تعالى « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » وستكون هذه الاحكام تحت حماية ورعاية ملك ايطاليا السامي حرسه الله

واعلموا أن ستبقى الشرائع الدينية والمدنية محترمة ويحترم الاشخاص والاملاك والنساء والحقوق وجميع الامتيازات المختصة باماكن العبادة والبر لان غاية أعمال الرؤساء يجب أن تكون واحدة وهي تحسين حالتكم والعمل على استتباب راحتكم ويجب أن يكون ذلك مطابقاً للشريعة الغراء والسنة المحمدية السمحاء وسيقضي بينكم بالعدل طبقاً للشريعة وحسب أوامرها بواسطة قضاة قد اشتهروا بتفقههم في الشرع ذوي استقامة وسيرة حميدة كما أنه لا تقبل الطرف عمن يظلم من الرؤساء ولا تغتفر غشا أو خداعاً من أحد القضاة فالكتاب والشريعة والسنة فقط تقضي وتحكم عليكم

واعلموا جيداً أنه لا تؤخذ منكم ضرائب لتصرف خارجا عن بلادكم والضرائب التي توجد الآن عليكم ننظر فيها وتنقص أو تلغى كما يقتضي العدل

واعلموا جيداً أنه لا يدعى أحد منكم للخدمة العسكرية بالرغم عن ارادته وفقط يقبل بها أولئك الذين يرغبون الانضمام تحت اللواء الطلياني باختيارهم لاجل حماية النفوس والأملاك ولكي يتكفلوا للبلاد السلم والنجاح وأما الآخرون فيبقون في بيوتهم مشتغلين على العمل في الحقول ورعاية المواشي أو معاطاة التجارة والصناعة والحرف الضرورية لقيام الحياة المدنية

وعلى هذا فكل امرىء يمكنه أن يقيم الصلاة في معبده (جامعه) حسب تعليم دينه ويلزمكم أن تتضرعوا لله عز وجل أن يرفع مجد الشعب الايطالي ومجد ملكه لانه أخذكم تحت ظل حمايته

والايطاليون يرومون أن يكون اسمهم مهاباً من جميع أعدائكم وأما منكم فقط فيكون محبوباً ومباركاً

وبناءاً عليه وحسبما خولني جلالة ملك ايطاليا العادل المنصور وحكومته أعلنتكم بما تقدم وسيجري مفعوله من هذا اليوم من شهر شوال سنة ١٣٢٩ هجرية ليبقى

كأساس للعلاقات المستقبلة التي ستوجد بين الحامية والمحتمين وبين الايطالي وسكان هذه البلاد واني واثق بأنكم تقبلون هذا المنشور بسرور قلبي لانه سيكون قانوناً يجب أن يحفظ بامانة واستقامة ضمير وشهامة من كلا الطرفين

وإننا نجد من لايحترم الشرائع ولا يعتبر الاشخاص أو يمس حرمة النساء أو يخترق حرمة المنازل أو يقاوم أو يثور على إرادة العناية الإلهية التي أرسلت إيطاليا إلى هذه البلاد وبسببها صدرت لي هذه الأوامر وعليها من يمتلك حق الامر فسيكون الانتقام منه عظيما وسأحافظ على تنفيذها بالقوة الموكلة لهيبتي لترأس العدل والحق

فياسكان طرابلس وبرقة والمقاطعات التابعة لها اذكروا أن الله قد قال في كتابه العزيز « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » وقد جاء أيضاً « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » وجاء أيضاً « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون» أي الذين يصلحون الارض ويعمرونها (كذا) منها الفساد ويشروا (كذا) فيها العدل والعمران وجاء أيضاً «وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم » أي ان تفسدوا في الارض ان توليتم أمور الناس وتقاتلوا بعضكم بعضاً ان الذين يفعلون ذلك يلعنهم الله ويصمهم ويعمي أبصارهم ويستبدلهم بغيرهم . وجاء أيضاً « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » وجاء أيضاً « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» فارادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى قضتا أن تحتل ايطاليا هذه البلاد لانه لا يجري في ملكه إلا ما يريد فهو مالك الملك وهو على كل شيء قدير ، فمن أراد أن يظهر في الكون غير ما أظهر مالك الملك رب العالمين المنفرد بتصرفاته في ملكه الذي لاشريك له فيه فقد جمع الجهل بأنواعه وكان من المخسرين . وبناءً عليه يلزم على كل مؤمن أن يرضى ويسلم بما تعلقت به الارادة الربانية وأبرزته القدرة الالهية فالملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء

فايطاليا تريد السلام وتريد أن تبقى بلادكم اسلامية تحت حماية ايطاليا وملكها المعظم ويخفق فوقها العلم المثلث الالوان « أبيض وأحمر وأخضر » اشارة الى المحبة والايمان والعشم في وجه الله ثم بحروفه

(المنار) لايسخر الاجانب من المسلمين بمثل هذا المنشور الا عصبة المنافقين منهم فهذا المنشور كتبه لايطالية أحد أصحاب العمائم بمصر ، وهل يستغرب هذا

من يرى المسجد الذي بناه صاحب العمامة الكبيرة ابن الشيخ عليش الكبير باسم ملك إيطالية السابق (امبرتو) والد ملكها الباغي المعتدي على طرابلس وبرقة ليصلي فيه على روحه !!. فهذا حظ هؤلاء المنافقين من القرآن : يحرمون على المسلمين ان يهتدوا به لأن الاهتداء به من الاجتهاد الممنوع او المقفل بابه على زعمهم ولكنهم يحرفونه على معانيه ليضلوا به المسلمين ويفسدوا عليهم أمر دينهم ودنياهم حتى صار بعضهم آلة للاجانب في ازالة حكم المسلمين من الارض، وقيل ان بعض هذه المنشورات كتب أو وزع برأي ومساعدة حسون باشا القرامنلي الذي وعدته إيطالية بجعله واليا لطرابلس

أورد هذا المنافق — الذي استعمل القرآن في خدمة الصليب وتحويل مملكة اسلامية الى دولة نصرانية — قوله تعالى « لاينهاكم الله » الخ يريد به ان إيطالية لم تقاتل أهل طرابلس في دينهم ولم تخرجهم من ديارهم !! فكيف يقبلون تحريفه والمدافع تدمر ديارهم وقد خرج الكثيرون منها وسيرون ماهو أشد من ذلك، والظاهر أن إيطالية لما كلفت المنافق كتابة المنشور كانت تظن أنها تأخذ طرابلس غنيمة باردة من غير قتال ، ثم أعطوه لقائدهم فوزعه بعد الشروع في تدمير البلاد ، وقتل من فيها حتى النساء والاولاد ، وهو لا يعلم مافيه .

وأورد المنافق الآية التي جعلها شهادة لايطالية بالصلاح الذي تستحق به ارث البلاد، وقد شهد عليها حتى أهل دينها وجنسها بالفساد والافساد ، وأورد آية « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وايطالية قد بغت بالحرب ، ولا تريد من السلم الا أن يكون المسلمون عبيدا لها في تلك الارض ، فهل معنى السلم الذي أمر به القرآن أن نحكم غيرنا في رقابنا وتملكهم أرضنا وديارنا وأموالنا ؟ وأورد آية ايتاء الملك ونزعه بمشيئة الله ليستدل بها على انه يجب على المسلمين أن يقبلوا الذل وسيف الاجنبي لانه بمشيئة الله !! فهل يقول ذلك المنافق ان دفاعهم عن أنفسهم وبلادهم ، وقيامهم في ذلك بما أمرهم به دينهم ، يكون ارغاما للمشيئة وخروجا من سلطانها ؟ أليس — ذلك وقد وقع — بمشيئة الله تعالى ؟ وأورد آية « ومن يحكم بما أنزل فأولئك هم الظالمون » فليطبق له قانون ايطالية على كتاب الله !!! وأورد آية « وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم » وهي أدل الآيات على جهله وفضيحته في التحريف بوضع الشيء موضع نقيضه فان المعنى إننا إذا تولينا عن إنفاق أموالنا على الجهاد في سبيل الله يستبدل الله بنا غيرنا ، وهو يجعل دليل الجهاد دليلا على تركه !! — الى هذا الحد وصل الاجانب والمنافقون من السخرية بالمسلمين والعبث بدينهم وأمرهم

﴿ منشور بوريارجي الذي جعلته ايطاليا والياً لطرابلس ﴾

يأيها الاهالي الكرام

لايخفاكم انه لما كانت الحكومة العثمانية المقترضة من هذه الديار توسلت بجميع الوسائط لاجل تأخير جميع مصالح دولة ايطاليا وعكس كل مشروع لها تجاريا كان أم اقتصادياً في هذه البلاد

ولما كان كل ما بذلناه من السعي والجد مع الحكومة المذكورة عدة سنين للحصول على صورة اتفاق يؤلف الاختلاف بين الطرفين لاجل تأمين منافع الدولة الايطالية وفوائدها في هذه الاقطار خيط وذهب جفاء وسدى، فقد اتينا كرغماً عما كنا نوينا به بصورة الاحتلال لاجل توطين لا فقط منافعنا بل ومنافعكم أيضاً وعليه فاتنا من هذا اليوم تقدمنا باسم ذي الشوكة ملك ايطاليا الاعظم ولاية هذه البلاد لاجل ادارة أمورها الملكية والعسكرية معاً وناهيكم ايها الاهالي الاعزاز ان جل مرامنا أن نؤكد لكم كل التأكيد وتؤيد لكم أي تأييد أننا سنعتني أي اعتناء بكل ما يؤول الى المحافظة على دينكم . وسنتخذ جميع الوسائط للذب والمحاماة عنه فكونوا من هذه الجهة مطمئنين خالي البال آمنين، واعلموا ان محاكمكم الشرعية ثابتة كما في السابق بأعظم ما يمكن من الحرمة والرعاية لها وان أحكامها جارية كالاول وانا نتعهد بانفاذ الاحكام عند الحاجة (لنتأمل هذا القيد) وكذلك جميع أموال الوقف ثابتة كما كان جارياً في السابق تحت ادارة الاوقاف بدون أدنى مداخلة من طرف الحكومة الايطالية في شؤونها الاعلى طريق النصيحة الفائدة لتثبيتها وتمتينها ونجاحها وترقيها (أي في أيدي الايطاليين) ثم اننا نتعهد لكم تعهداً قوياً بصرف عنايتنا وإفراغ جدنا وجهدنا لاجل صيانة العرض والناموس في هذه الديار واجراء تمام الحرمة والرعاية من هذه الجهة فان عرضكم عرضنا وناموسكم ناموسنا (هذا ما نخاف منه فان المومسات الايطاليات قد أفسدن كثيراً من البلاد) ويحاً ثم ويحاً للمتجاسر .

أما أموالكم وأملاككم المنقولة وغير المنقولة فانتم أصحابها وسنتخذ جميع الوسائط لاجل تحكيمها وصيانتها لكم خالية من كل ريب وشبهة احسن مما كانت عليه في زمن الحكومة العثمانية المندرسة وكذلك جميع حقوقكم فهي مقدسة مصونة من كل ظلم وتعد فالمحاكم ستدور على محور لا يفرق بين المذاهب والاديان ولا يميز بين العروق والاجناس .

ابشروا أيها الاهالي المخترمون اننا قد ابطلنا الخدمة العسكرية في هذه الديار (يالها من بشارة) وأعفينا كثيراً من الضرائب والجبايات وأما التكاليف القليلة التي صوبنا لإبقائها فهذه ايضاً لم نثبتها الا بعد أن خفضناها ونزلناها عما كانت عليه في دور الحكومة السابقة وجل مقصدنا من ذلك توسيع نطاق ارباحكم وتجارتكم وترقي صنائعكم في هذه البلاد وتقدم هذه الديار في الزراعة والحراثة لتحوز في زمن قليل هي أيضاً ما حازته جاراتها من التمدن والترقي فتنقلوا من الضراء الى السراء ومن البؤس الى النعيم ومن الشدة الى الرخاء .

واياكم ان تصغوا الى اخوانكم المفسدين الذين لا قصد لهم سوى زرع الفساد والمضرة بنفسهم وبكم فهؤلاء (سيعلمون أي منقلب ينقلبون) بل اسمعوا منا وعاضدونا أنتم أيضاً بحسن نيتكم وآزرونا بنشاطكم وأعمالكم نعمل بحفظ لكم تاريخ المستقبل في بطونه ما شهد به لاجدادكم من العز والمجد والشرف والرغد وهذا ما تمناه لكم يا أيها الاهالي النجباء من صميم قلبنا بل هذا ما يتمناه لكم كل ايطالي اذ قد اصبحتم من أبنائنا وحقكم علينا كحق كل فرد من الايطاليين ولا فرق بينكم وبينهم فاصرخوا معنا : ليحي الملك لتحي ايطاليا ! في ١٥ شوال سنة ١٣٢٩ والي طرابلس

بوديار يجي

(المنار) لو انخدع أهل طرابلس بهذه الاماني وخضعوا لايطالية بدون حرب لحفظ عليهم التاريخ ضد ما حفظه لاجدادهم فان أجدادهم أبَوا الضيم والذل ، ورجال الحرب والفتح ، أما وقد شرعوا بما يجب عليهم من الدفاع ، فلم يبق عليهم الا الصبر والثبات ، ليحفظ لهم التاريخ ما حفظه لاولئك الاجداد الكرام .

وقد نشر هذا الوالي منشوراً آخر ذكر فيه ان جميع موظفي الحكومة العثمانية صاروا منفصلين من وظائفهم وانه يجب على الترك منهم أن يتركوا مدينة طرابلس في مدة ثمانية الايام وبعد هذه المدة يعاملون المعاملة القانونية . والامضاء (القونترامبرال والي طرابلس وقائيل بوديار يجي)